

## أوبرا دمشق تعيد الحياة إلى آلة موسيقية منسية

عازفان سوريان يقيمان حوارا موسيقيا بين العود الشرقي واللوت الغربي



لقاء موسيقي عابر للأوطان والأزمنة



يزن الجاجة عازف اللوت الوحيد في الوطن العربي

وتغطي الآلة حوالي أوكتايف ونصف موسيقيا وتستعمل في الموسيقى العربية والفارسية والإسبانية وموسيقى شمال أفريقيا وبعض مناطق أوروبا.

العود واللوت لتقديمهما إلى الجمهور الموسيقي بشكل جديد ولافت. واللوت هي آلة موسيقية أوروبية عرفها الأوروبيون من خلال وجود آلة العود في الأندلس التي أدخلها إليهم العرب مع العديد من التطويرات الهامة في الموسيقى، وخاصة مع جهود الموسيقي علي بن نافع الشهير بزرياب، ثم تطورت وأجريت عليها الأوربيون عدة تعديلات وصلت بها إلى أفاق بعيدة وتسيّدت لفترة طويلة الموسيقى الشعبية، ولاحقا داخل البلاط في العديد من الإمارات الأوروبية وصار لها مؤلفون مشهورون وجمهور يتابعها باهتمام.

وخضها بعض المؤلفين بمقطوعات لها، ولم يتردوا في منحها أعمالا منفردة أو مرافقة مع الأوركسترا، بعد أن عدلوا فيها وأدخلوا عليها الدساتين التي تتحكم في الصوت والنغمات، والتي تكون في الغالب متحركة وليست ثابتة كما هو الحال مع القيثارة، ومن أهم المؤلفين الموسيقيين الذين ألغوا لها هاندل وبخ.

جديدة، وإن آلة اللوت التي هي مختلفة عن آلة العود العربية تقدم روحا جديدة في الموسيقى السيمفونية، وهي تمتلك خصائص تتفرد بها عن أسلوب العزف الأوركستراي. فهي من حيث الدوزان تختلف جذريا عن العود الشرقي، حيث تتمتع بصيغة متميزة بمقدار نصف نوت.

وأوضح أن لهذه الآلة تاريخا غنيا في الموسيقى الأوروبية، حيث ألفت لها الكثير من المقطوعات الموسيقية والرقصات، لكن عدم مساهمتها للتطور التقني للآلات الموسيقية جعلها تتأخر تقنيا إلى أن اندثرت تماما وصارت مرتبطة بتراث المنطقة الأوروبية وموسيقاها.

كان أندناوي عبّر عن سعادته بالمشاركة في العرض الذي مكّنه من إبراز مشروع العزفي على آلة العود للجمهور السوري، وهو الذي سبق وأن قدمه موزعا في العديد من الحفلات الموسيقية العالمية، موضحا أن مؤلفه الجديد "فانتازيا" يحمل الكثير من التوزيعات والسرعات وتظهر فيه أساليب متقدمة في تقنية العزف على آلة العود.

## صلة وصل بين عالمين

بدوره استعرض يزن الجاجة معزوفات منفردة لمجموعة من الأعمال التراثية الأوروبية، فقدم رقصات ومعزوفات هادئة رصينة حملت مزاجا موسيقيا عميقا، تميّزت برهافة الأداء والثقة في العزف، رغم كونه العازف الوحيد على الآلة الأوروبية في سوريا والعالم العربي.

وأعرب الجاجة في لقائه بـ"العرب" عن سعادته بتعريف الجمهور السوري على آلة العود التي لم تعد موجودة الآن، إلا في تظاهرات عالمية نادرة، مؤكدا على أن الفرقة السيمفونية الوطنية السورية ستكون صلة الوصل بين التي

لا تقف مسيرة الفن عبر الزمن، وهي في تحرك دائم، فعندما أدخل العرب آلة العود إلى الأندلس ومنها إلى أوروبا، لم يكن في تصوّرهم أن هذا التمازج الفني سيظهر بعد مئات الأعوام في حوار بين آلي العود واللوت، كالذي حصل مؤخرا في أوبرا دمشق.

## نضال قوشحة

كاتب سوري

دمشق - في فضاء إبداعي موسيقي نادر، كان الحوار بين الجد والحفيد في العزف الموسيقي من خلال حفل ضم آلي العود الشرقية واللوت الأوروبية، قدّمت فيه مجموعة من الألحان المنفردة والأوركسترالية بتناغم أحيى في النفوس جدل تلاقى واختلاف الحضارات بما تقدّمه من آثار فنية وإبداعية.

أقيم الحفل منذ أيام ضمن أنشطة دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) وقدمته الفرقة السيمفونية الوطنية السورية بقيادة المايسترو ميساك باغودريان وبمشاركة العازفين كنان أندناوي على العود ويزن الجاجة على آلة اللوت.

عزفت الفرقة خلال الحفل مجموعة من المؤلفات الموسيقية التراثية التي كانت سائدة في أوروبا، خاصة في المناطق الإيبالية من خلال أعمال الموسيقي الإيطالي ريسبيغي الذي قام بتدوين الأعمال الموسيقية القديمة التي لا يُعرف مؤلفها غالبا، والتي كاد يطويها النسيان، حيث قدّمتها الفرقة السيمفونية السورية في توزيع أوركستراي متكامل.

## لقاء الجد بالحفيد

خصّص القسم الأول من الحفل للوترات، والذي ضم مجموعة من الرقصات وأغاني



البلاط للمؤلف باتيست بيزار ومقطوعة ثمانية بعنوان "سيسيليانا وباسكاليا". بينما خصّص القسم الثاني للأوركسترا الكاملة بمشاركة

## ريو دي جانيرو تفقد كرنفالها لأول مرة منذ قرن

المشاركة في الحفلات، فيما أطلقت ساو باولو -أكبر مدينة في البرازيل- برنامجا يضم 380 حدثا افتراضيا، مثل التجمعات عبر الإنترنت وورش عمل خاصة بالسامبا ومؤتمرات عبر الفيديو للذين يشعرون بأعراض الانسحاب المتعلقة بالكرنفال.

## مدراجات ملعب «سامبادروم» الذي عادة تتواجه فيه أفضل مدارس السامبا خلال الكرنفال فقدت هذا العام جمهورها

وبدلا من ذلك أعادت قناة "تي في غلوبو" -أكبر محطة تلفزيونية في البرازيل- تركز على إعادة تغطية شاملة للكرنفال -تقديم 28 عرضا من أهم العروض ليلتي الأحد والاثنين، وهما الليلتان اللتان تقدّم خلالهما مدارس السامبا عروضها الجماهيرية. وعادة يجذب الكرنفال ملايين السياح من كل أنحاء البرازيل والعالم إلى ريو دي جانيرو.

ويزن الكرنفال في العام الماضي ما يقدر بحوالي 750 مليون دولار على المدينة، لكن المشهد بدأ مغايرا تماما هذه السنة، إذ تأثرت سلبا كل جوانب النشاط الاقتصادي المتصلة بالكرنفال. فقد ترك إلغاء الكرنفال المئات من موظفي مدارس السامبا عاطلين عن العمل، من بينهم مصممو الأزياء ومصممو الرقصات والراقصون والفنيون وغيرهم ممن يحضرون عادة العروض المذهلة.

أما الفنادق التي تكون عادة ممتلئة في هذا الوقت من كل عام فتبلغ نسبة الإشغال فيها 50 في المئة فقط.

ووعد باييس باوقات مقبلة تكون أفضل، حيث يمضي برنامج التحصين الشامل قداما وتتباطأ معدلات الإصابة. وقال للضيوف خلال الحفل "في عام 2022 سيكون لدينا أفضل كرنفال في تاريخ العالم. سيكون لدينا كرنفال لا يُنسى لغرض به هذا العام، والذي لا تحتفل به بسعادة".

وتقوم السلطات البرازيلية بقمع حفلات الشوارع التي تجذب عادة ملايين المحتفلين طوال موسم الكرنفال وتسمى "بلوكوس". ونشرت ريو دي جانيرو -موطن أكبر هذه الحفلات في العالم- أكثر من ألف شرطي لمنع الناس من الاحتفال هذا الأسبوع.

وتشمل عقوبات انتهاك الحظر السجن لمدة تصل إلى عام، لكن هذا الأمر لم يحل دون إقامة العديد من الحفلات السرية.

وفرضت العاصمة برازيليا غرامة قدرها 20 ألف ريال برازيلي (3700 دولار) على

الشهير موناركو البالغ من العمر 87 عاما. وقال موناركو "يجب أن يأتي كل المسنين لتلقي اللقاح"، مضيفا "أفقد أصدقائي في مدرسة بورتيلاسامبا الذين توفوا بسبب كوفيد -19. أفقد الملحن الدير بلانك ومغني السامبا وعازف الآلات أوربراني".

واقامت في ليلة الافتتاح طقوس الكرنفال السنوية في "سامبادروم" بمشهد اختلط فيه المشاعر، فبدلا من تسليم مفتاح المدينة إلى "ملك" الكرنفال المعروف باسم ربي مومو -وهو التقليد المتبع في افتتاح كرنفال ريو- أعطى رئيس البلدية إواردو باييس المفتاح بشكل رمزي لزوج من العاملين الصحيين. وتناقض لباسهما الطبي وقناعهما الجراحيان بشكل صارخ مع تاج الملك مومو المرصع وحيوية الكرنفال. وقال باييس

"لن ننظم الكرنفال هذا العام، لأننا نريد إنقاذ الأرواح".



الكرنفال يعاني.. لكنه لا يموت

## صباح زيداني تتغنى بالقصيدة المغربية المعاصرة

أوتار ملحنين متدربين إلى آغان ترتدّ على السنة وشفاة الناس في المناسبات والأفراح والإعراس، وهو نجاح ما كان له أن يتحقق لولا أن هؤلاء الشعراء كتبوا قصائدهم من داخل تجربتهم الإنسانية، وفي أفق الرؤية التي امتلكوها تجاه اللغة والمجتمع والكون وليس تحت الطرب أو إكراهات سوق الغناء.



صباح زيداني

وحده الفن قادر على التحرر من لحظة القلق والخوف

وقال مراد القادري رئيس بيت الشعر "نسعى من خلال هذا المشروع ذي الرؤية المدمجة التي تربط الشعر المغربي بأفقه الفني لانتشار أوسع لهذا المنجز الأدبي عبر الأغنية، ومن ثمة يصير بمقدور الجمهور المغربي أن يتعرف على شعرائه، ليس من خلال دواوينهم الشعرية أو عبر أمسياتهم الثقافية بل من خلال الأغنية كحلقة فنية تجمع وتنصهر فيها عدة أبعاد: شعرية ولحنية موسيقية وطربية غنائية".

وأضاف "هذا المشروع تحمله الفنانة صباح زيداني التي جعلت من الشعر المغربي أفقا لتفكيرها واستغالتها، وذلك عندما قدّمت بعضا من نصوصه الجميلة للشعراء: بوجمعة العوفي وعبدالهادي السعيد، كما سبق لها أن خاضت تجربة فنية مع الشاعر المغربي عبدالله زريقة بمعينة ثلة من الشعراء والموسيقيين الأجانب".

الرباط - أطلق بيت الشعر المغربي مؤخرا مشروعا فنيا غنائيا بمعينة الفنانة المغربية صباح زيداني، يسعى لتقديم قصائد من الشعر المغربي المعاصر في قالب غنائي، كانت أولها قصيدة "هو ذا ظلي" للشاعر حسن نجمي.

وسجّلت زيداني الأغنية في مدينة مراكش ومدينة كينست البلجيكية في ظل ظروف الحجر الصحي التي فرضتها جائحة كورونا، وعن ذلك تقول "تلك هي عظمة الفن، فهو القادر دائما على التحرر من لحظة القلق والخوف، ليمد جسور التواصل بعيدا، قاهرا حواجز الجغرافيا وما دونها من عوائق".

والأغنية من تلحين يوسف قاسمي جمال الذي أدّى فيها أيضا العزف على آلة العود، فيما ساهم فيها كل من ووتر فاندنابيل ولينزيثلا ميرخت على آلة الكمان وروب كيكينس على آلة الإيقاع وماركو دي ميسينير على آلة الساكسفون وأسامة عبدالرسول على آلة القانون.

وتتنزّل أغنية "هو ذا ظلي" ضمن مشروع شعري وفني يهدف إلى إعادة ربط الشعر المغربي بالفضاء الإبداعي العام، وخاصة منه الموسيقي والغنائي، في استعادة للحظات تعاقب فيها الشعر المغربي لكل من عبدالرفيع جواهري وإبريس الجاي والخمار الكونوني وحسن المغتي وأحمد الطيب لعج وعلي الحداني مع أوتار وألحان عبدالسلام عامر وعبدالنبي الجبراري وحسن القديري.

وأشار القائمون على بيت الشعر المغربي إلى أن الشعراء المغاربة أثروا المتن الشعري للأغنية المغربية، ومنحوها قصائد تحولت من خلال